الْقِيمَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ لِلْأَلْفَاظِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِهَا السُّوَرُ

سُورَةُ [الْكَوْثَرِ] أُنْمُوذَجًا

إعـداد

الأستاذ الدكتور

إبْرَاهِيم مُحَمَّد مُحَمَّد الْعَرِينِيّ

الأستاذ المشارك بقسْمُ اللُّغَة الْعَرَبِيَّة -
كُلِّيَّةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّة -جَامِعَةُ مَارْدِينْ-
تُرْكِيَا.

الأستاذ الدكتور

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيَّ

الأستاذ المشارك بقسْمُ التَّفْسِير-
كُلِّيَّةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّة- جَامِعَةُ
مَارْدِينْ- تُرْكِيَا

١٤٤٦ هـ- ٢٠٢٤م

ض

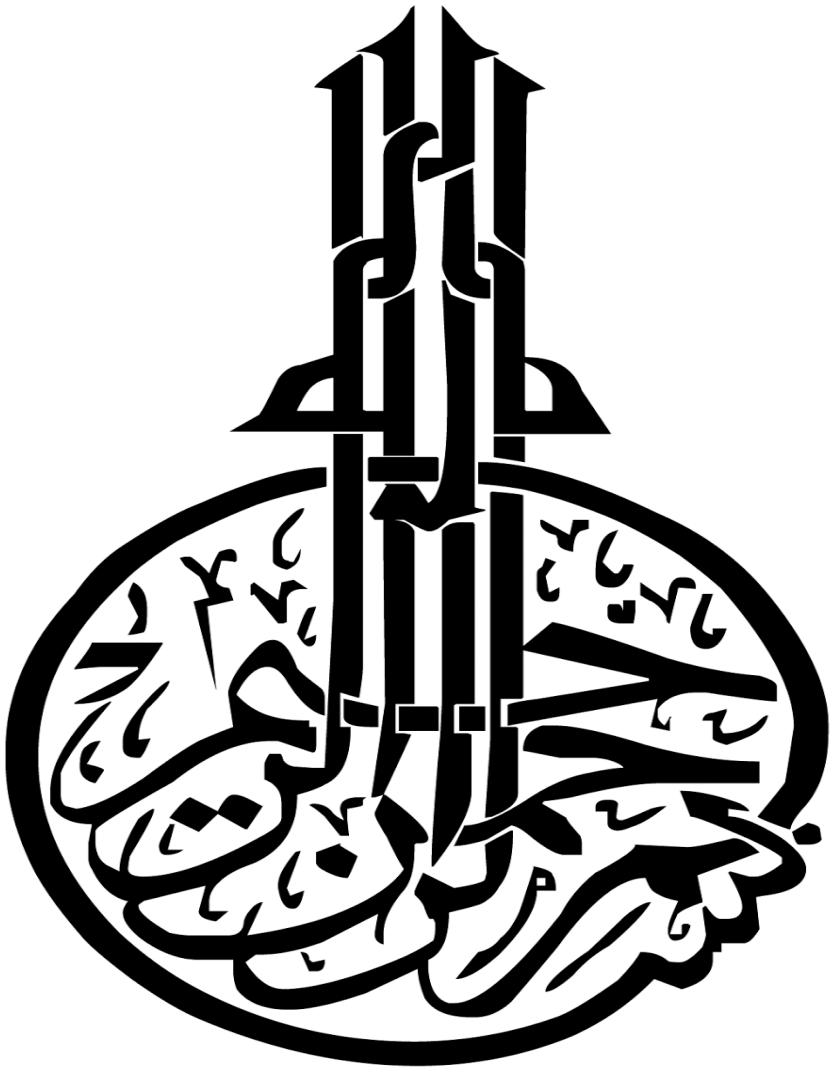

القيمةُ التَّأويليَّةُ للألفاظِ الَّتي تفرَّدتْ بها السُّورُ -سورةُ [الكوثرِ] أنموذجًا

إبْراهيم مُحمَّد مُحمَّد العريني
قسمُ اللُّغة العربيَّة - كُلِّيَّةُ العُلوم الإسْلاميَّة - جامعةُ ماردين- تُركيا.
عبدُ الرَّحمن الأنصاريُّ
قسمُ التَّفسير - كُلِّيَّةُ العُلوم الإسْلاميَّة- جامعةُ ماردين- تُركيا.
الإيميل:
dribraheemareeny@gmail.com

الملخص:

إنَّ تَفَرُّدَ كلِّ سورة من سور القرآن الكريم بألفاظ لم ترِدْ في غيرها من السور ملمحٌ بحاجة إلىٰ إنعام النظر وإمعانه في استجلاء أثر تلكم الألفاظ الخاصة بتلك السورة في التماسك النصي لتلك السورة واكتمال النظم، وفي مدىٰ تحقيقها التناسبَ والتقاربَ والتجاذبَ بين مقاصد هذه السورةِ وتلاحم معاني آياتها من أجل إحداث ذلك المقصد، وإن بدا بالنظرة العجلىٰ أنْ لا تناسبَ بينها كما هو الحال بين الأصباغ المختلفة وشأن الألوان المتباينة. وتكمن أَهَمِّيَةُ هَذَا الْبَحْثِ فِي فتحِهِ بابَ التنقيب عن أسرار تفرُّدِ كل سورة بالألفاظ الخاصة التي وردت بها، وفي تحريك التكامل المعرفيِّ والدراسات البينية النصية بتزويدها بمادة وفيرة للبحث في وسائل التماسك النصي في النظم القرآني الحكيم لم يلتفت أحد قبل ذلك إلىٰ تعميقه وترسيخه أو التقاط دُرره واستخراج لآلئه؛ من أجل استنتاج قانون يمكن الاتِّكاءُ عليه والاحتكام إليه في طريقة النَّظْمِ الْقُرْآنِيِّ الْحَكِيمِ في توظيف تلكم المفردات الخاصة بكل سورة من خلال المنهج الوصفي التحليلي لسورة الكوثر. وقَدْ تَأَلَّفَ الْبَحْثُ مِنْ مَبْحَثَيْنِ وَاقِعَيْنِ بَيْنَ مُقَدِّمَةٍ وَخَاتِمَةٍ وَثَبَتٍ بِأَهَمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

الكلمات المفتاحية: [القيمة – التأويل– المتفردة– الكوثر– نموذجا]

Der Interpretationswert der Worte, die einzigartig für die Suren Surat [Al-Kawthar] als Modell sind:

Ibrahim Muhammad Muhammad Al-Oraini,
Abteilung für arabische Sprache - Fakultät für Islamische Wissenschaften - Abteilung für arabische Sprache - Mardin Universität - Türkei.
Abdul Rahman Al-Ansari,
Abteilung für Dolmetschen, Fakultät für Islamische Wissenschaften, Mardin Universität, Türkei
EMIAL: dribraheemareeny@gmail.com

bstract:

Die Einzigartigkeit jeder Sure des Heiligen Qur'an mit Worten, die nicht in anderen Suren enthalten sind, deutet darauf hin, dass man sorgfältig hinsehen und über die Klärung der Auswirkungen der Worte dieser Sure auf die textliche Kohärenz dieser Sure und die Vervollständigung von Systemen nachdenken muss, und in dem Ausmaß, in dem sie Proportionalität, Konvergenz und Anziehungskraft zwischen den Zielen dieser Sure und der Kohärenz der Bedeutungen ihrer Verse erreichen, um diesen Zweck zu erreichen, obwohl es mit der voreiligen Ansicht schien, dass dies nicht zwischen ihnen passt, wie es zwischen verschiedenen Farbstoffen und den kontrastierenden Farben der Fall ist. Die Bedeutung dieser Forschung liegt darin, die Tür zur Ausgrabung der Geheimnisse der Einzigartigkeit jeder Sure mit den besonderen Worten, die sie empfangen hat, zu öffnen und die Integration von Wissen und intertextuellen Studien zu fördern, indem sie mit reichlichem Material für die Erforschung der Mittel des textuellen Zusammenhalts in den weisen Koransystemen versorgt wird. Niemand hat vorher darauf geachtet, sie zu vertiefen und zu konsolidieren oder ihre Perlen zu fangen und ihre Perlen zu extrahieren; Analytik der Sure Al-Kawthar. Die Forschung bestand aus zwei Abschnitten, die sich zwischen dem Vortragenden

Keywords: Wert - Interpretation - Einzigartigkeit - Kawthar – Modell

الْمُقَدِّمَةُ:

لا جرمَ أن النَّظْمَ الْقُرْآنِيَّ الْحَكِيمَ نسقٌ لغويٌّ فَرِيدٌ في مبناه طَرِيفٌ في معناه، ولقد عكف أسلافنا الأعاظم وعلماؤنا الأماجد علىٰ استكناه بعضٍ من عطاياه وتبيان بعضٍ من مزاياه؛ فتركوا من خلفهم تراثا من ذلك المعين الثَّرِّ جامعا بين ضخامة الحجم وفخامة النفع وسِمَنِ الجدوىٰ، وبما أن النَّظْمَ الْقُرْآنِيَّ الْحَكِيمَ لا يبلىٰ علىٰ كثرة الرَّدِّ؛ إذ ليس لمعانيه انتهاء، ولا لعطائه فناء، فإن عطاءه غير مجذوذ ولا ممنوع عن كل متدبر متأمل يمتلك أدواتِ ذلك التأمل من إخلاص وحسن توجُّهٍ ونباهة ونبوغ- فإن هذا البحث يحاول أن يضرب بسهم وافر في هذا المضمار؛ ولا غَرْوَ فإنه "لَا يَجْتَمِعُ فَهْمُ الْقُرْآنِ وَالِاشْتِغَالُ بِالْحُطَامِ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ أَبَدًا"[1].

إِشْكَالِيَّةُ الْبَحْثِ:

قد تناول علماؤنا اللفظة القرآنية من حيث مبناها وفحواها البلاغي ومدىٰ توفر المحسنات البديعية والصور البيانية فيها، كذلك من حيث ضميماتُها واستبدالُها بغيرها، بيد أن ثمة جانبا مُهِمًّا من ذلك الإعجاز اللفظي لم يحظَ بما يستأهله من العناية وبما يستحقه من الرعاية، ألا وهو تَفَرُّدُ كلِّ سورة من سور القرآن الكريم بألفاظ لم ترِدْ في غيرها من السور، وهذا الملمح بحاجة إلىٰ إنعام النظر وإمعانه في استجلاء أثر تلكم الألفاظ الخاصة بتلك السورة في التماسك النصي لتلك السورة واكتمال النظم، وفي مدىٰ تحقيقها التناسبَ والتقاربَ والتجاذبَ بين مقاصد هذه السورةِ وتلاحم معاني آياتها من أجل إحداث ذلك المقصد.

من أجل ذلك الإيضاح سأتخذ من سورة [الكَوثر] أنموذجا أتَّكِئ علىٰ مِنْسَأته؛

(١) البرهان في علوم القرآن-ج١/ ص٦.

لألفت من خلاله الانتباهَ إلىٰ هذا التثاقف القيِّم وإلىٰ ذلك التناول البيِّن حول التناسب بين المفردات الخاصة والمقصد البديع لتلكم السورة القصير مبناها العظيم معناها، وإن بدا بالنظرة العجلىٰ أنْ لا تناسبَ بينها كما هو الحال بين الأصباغ المختلفة وشأن الألوان المتباينة.

❁ أَهَمِّيَةُ الْبَحْث:

تكمن أَهَمِّيَةُ هَذَا الْبَحْث فِي أُمُورٍ أَهَمُّهَا مَا هُوَ آت:

أَوَّلًا: فتحُ باب التنقيب عن أسرار تفرُّدِ كل سورة بالألفاظ الخاصة التي وردت بها، ولم يكن لها ذكر في سواها من سور القرآن الكريم.

ثَانِيًا: تحريك التكامل المعرفيِّ والدراسات البينية النصية بتزويدها بمادة وفيرة للبحث في وسائل التماسك النصي في النظم القرآني الحكيم لم يلتفت أحد قبل ذلك إلىٰ تعميقه وترسيخه أو التقاط درره واستخراج لآلئه.

❁ هَدَفُ الْبَحْث:

يهدف البحثُ إلى ما يأتي:

١- بيان العلاقة بين الدلالة المعجمية لتلكم الألفاظ المتفردة في السورة.

٢- استنتاج العلاقة بين اسم السورة وما تفردت به من ألفاظ، وما قامت به تلك الألفاظ من تماسك نصي بين المضامين التي عالجتها تلكم السورة الكريمة.

٣- استنتاج قانون يمكن الاتِّكاءُ عليه والاحتكام إليه في طريقة النَّظْمِ الْقُرْآنِيِّ الْحَكِيمِ في توظيف تلكم المفردات الخاصة بكل سورة.

❁ مَنْهَجُ الْبَحْث:

يعتمد البحثُ منهجَ الاستقراءِ شِبْهِ التَّامِّ، ثم الانتقاء منه بما يكفي لتبيان الفكرة وتوطيدها من خلال المنهج الوصفي التحليلي لسورة الكوثر؛ من أجل بيان مدىٰ تأثير الألفاظ التي تفردت بها سورة الكوثر في التماسك النصي؛ لنخرج بنتائجَ يُمْكِنُ

الِاتِّكاءُ عَلَيْهَا، وَالْحُكْمُ مِنْ خِلَالِهَا. أما الترجيح فلست بِمُرَجِّحٍ فيما ذهبتُ إليه في هذا البحث إلا ما يقوِّيه المقامُ، ويُوافقه المعنىٰ العربيٌّ، والإعرابيٌّ، والبيانيٌّ، وَالتَّفْسِيرِيُّ.

❁ **الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:**

إن دراسةَ ما تفردتْ به كل سورة من ألفاظ يُعَدُّ من دراسة الألفاظ الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم؛ ومن ثَمَّ فإن هذا البحث معنيٌّ بتبيان عِلَلِ تفرد كل سورة بألفاظ خاصة غير واردة في سواها، وأسرار ذلك المسلك وأسبابه في النظم القرآني الحكيم. أمَّا عن الدراسات السابقة فثمة كتابان اثنان قد تناولا في العموم الألفاظ التي وردت مرة واحدة في القرآن في تنسيق معجمي، وهو أمر عام ليس بخصوصيةِ تناوُلِ تَفَرُّدِ كلِّ سورة عما سواها بألفاظ مخصوصة، وبيان أثر ورود اسم السورة – وهو عنوانها–بورود ذلك الاسم في ثناياها، وكذلك أثر هذه الألفاظ المتفردة في كل سورة في تماسك البناء النصي في النظم القرآني الحكيم.

وأما الكتابان فهما:

١- **الألفاظ التي وردت مرة واحدة في القرآن**: معجم ودراسة بلاغية بيانية، بلال عبود مهدي السامرائي- دار دجلة- العراق- يناير ٢٠١٦م.

الكتاب في أصله معجم ألفاظ، مع تناول بعض الجوانب البلاغية، وليس دراسةً متخصصة فيما تفردت به السورة عما سواها، وأثر ذلك في تماسك النظم في البناء النصي للنظم القرآني الكريم.

٢- **الألفاظ الواردة مرة واحدة في القرآن الكريم**: دراسة لغوية ومعجم، شكيب الحلفي–دار المناهج للنشر والتوزيع- أغسطس ٢٠١٦.

والكتاب تكرار للكتاب السالف، وهو - كذلك- معجمُ ألفاظٍ أكثرُ منه دراسة متخصصة فيما تفرَّدَتْ به السورة عما سواها.

الكتابان إن هما إلا معجمان لا علاقة لهما أَلبتةَ بالدراسات البينية النصية ولا بالتماسك النصي ووسائله.

❁ **بِنَاءُ الْبَحْثِ وَهَيْكَلُهُ:**

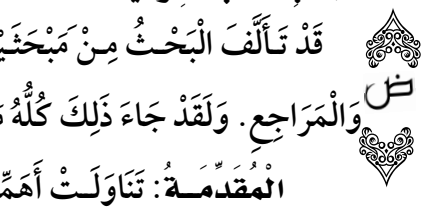

قَدْ تَأَلَّفَ الْبَحْثُ مِنْ مَبْحَثَيْنِ وَاقِعَيْنِ بَيْنَ مُقَدِّمَةٍ وَخَاتِمَةٍ وَثَبَتٍ بِأَهَمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ. وَلَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَنْسُوقًا عَلَىٰ النَّحْوِ الْآتِي:

الْمُقَدِّمَةُ: تَنَاوَلَتْ أَهَمِّيَّةَ الْمَوْضُوعِ، وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَخُطَّتَهُ، وَأَهْدَافَهُ الْمَرْجُوَّةَ، وَمَنْهَجَهُ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ عَلَيْهِ-إِنْ وُجِدَتْ.

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: بَيْنَ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: أَثَرُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِهَا كُلُّ سُّورَةٍ فِي مَقَاصِدِهَا.

الْخَاتِمَةُ: خُتِمَ الْبَحْثُ بِذِكْرِ أَهَمِّ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ مَبْحَثَيْهِ.

رَبِّ يَسِّرْ، وَأَعِنْ، وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ!

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ:
بَيْنَ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ

مِهَادٌ:

إن اللفظ محلٌّ للمعنىٰ، والارتباط بينهما جِدُّ متينٍ وضْعًا، فمن غير الممكن الانفصامُ بينهما؛ فالمعنىٰ الجليل لا بدَّ له من لفظ جليل يحمله، ويؤديه، وما هذا إلا عُرفٌ لغوي قارٌّ؛ ومنْ ثَمَّ فإن الأصوليين قد قرَّروا أن " العباراتِ قوالبُ المعاني، فإذا زادتْ علىٰ المعاني كانت من فضول القول، والواجب علىٰ الفقيه أن يكون جلُّ عنايتِه مصروفا إلىٰ طلب المعاني، ثم إذا هجم عليها فلا بأس أن يكسوَها بالكسوة الحسنة، ويبرزَها عن خدرها في أحسن مبرز؛ فيصير المعنىٰ كالعروس تترفَّلُ في حلية"[1]؛ ومن أجل ذلك فإن " الإجماع منعقدٌ علىٰ ترجيح أرباب الخطاب علىٰ بعضهم بعضا"[2].

لقد ذهب الأكثرون من الأُدَباءِ والبلاغِيِّينَ إلىٰ أفضَلِيَّةِ المعنىٰ، وأنَّه الأهَمُّ الأشرَفُ، وأن اللَّفْظَ تابِعٌ له، فالمعاني أرواحُ الألفاظِ وغايتُها الَّتي لأجْلِها وُضِعَتْ، وعليها بُنِيَتْ، فمتىٰ كان المعنىٰ شريفًا واضِحًا ساميًا، انتَخَب لنَفْسِه أروَعَ الألفاظِ، وانتقىٰ أحسَنَها، فجاءَا معًا في أبرَعِ وَصفٍ وأبدَعِ صُورةٍ؛ لأنَّ "المعانيَ إذا تُرِكَتْ علىٰ سَجِيَّتِها طَلَبَتْ لأنفُسِها ألفاظًا تليقُ بها، فيَحْسُنُ اللَّفْظُ والمعنىٰ جميعًا، وإنْ أتىٰ بألفاظٍ مُتكلَّفةٍ مَصنوعةٍ، وجَعَل المعانيَ تابعةً لها، فهو كَلِبَاسٍ مليحٍ علىٰ منظرٍ قبيحٍ"[3]؛ أي كظاهرٍ مُمَوَّهٍ علىٰ باطنٍ مُشَوَّهٍ، وكَغِمدٍ مِن ذهبٍ علىٰ نَصْلٍ مِنْ خَشبٍ. والحاصل هو أن طَلَبَ تحسينِ الألفاظِ إنَّما هو لتَحسينِ المعاني.

---

(١) قواطع الأدلة في الأصول، السمعاني {ت٤٨٩هـ}-ج٢/ ص١٨٥.

(٢) جواهر العقود، الأسيوطي {ت٨٨٠هـ}-ج٢/ ص٤٦٩.

(٣) كشف الظنون-ج١/ ص١٨١، أبجد العلوم-ج٢/ ص١١٥.

هذا، وقد عقد أبو الفتح ابن جنِّي في خصائصه بابا فريدا مدهشا [في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني[1]]، والتصاقب يعني تقاربَ الألفاظ لتقارب المعاني، وهو ظاهرة مطَّرِدَةٌ في اللغة العربية؛ فلكلِّ صَوْتٍ بمخرجه وصفاته قيمةٌ تعبيرية تثبت يقينا العلاقة بين اللفظ ومعناه، فنظرية [التصاقب] هي من أهم الأمور التي تثبتُ دقَّة العربية ورقَّتَهَا، وأنَّ وضعَ كلِّ لفظ من ألفاظ اللغة مع ما يناسبه من معانٍ لم يكُ شيئًا اعتباطيًا ولا مِزَاجِيًّا ولا جزافًا؛ بل إن ذلك يدل علىٰ إحكام اللغة، وأن هذا الأمر قائمٌ علىٰ علاقة منطقية تكاملية؛ إذ إنَّ العربيةَ لغةٌ مترابطة تربطها علاقةٌ منطقيَّةٌ بين ألفاظها ومعانيها.

نَمَاذِجُ مِنَ الْأَلْفَاظُ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِهَا السُّوَرُ:

لقد استنبط العلماء قانونا لغويا ينطبق علىٰ سور القرآن الكريم جميعها دونما غَيْرٍ أو سِوَىٰ؛ إذ لما قاموا بإنجاز أكبرِ برنامجٍ لإحصاء القرآن الكريم وجدوا شيئا عَجَبًا في كل سورة من سوره البالغِ عددُها مائةً وأربعَ عشْرةَ سورةً، أَلْفَوْا كل سورة تتضمن كلماتٍ خاصةً بها لم تُذكر في سِواها من السُّوَرِ، أذكر هنا بعض النماذج من تلك السور علىٰ النحْوِ المُبَيَّنِ في المخطَّطِ الآتي حَسْبَ الرسمِ الأول للقرآن:

م	اسم السورة	عدد الألفاظ	الألفاظ	الدلالة العامة
١	الفاتحة	٢	إياك – نستعين	يذكّرنا الله في كل ركعة نقرأ فيها الفاتحة بأن الاستعانة لا تكون إلا به وحده.
٢	البقرة	٦٤٧	من تلك الألفاظ [الخيط–قثائها–فومها–عدسها–بصلها]	
٣	آل عمران	٢٨٩	من تلك الألفاظ	

(١) الخصائص–ج٢/ ص١٤٥، ١٤٦.

م	اسم السورة	عدد الألفاظ	الألفاظ	الدلالة العامة
			[حصورا–محررا– نبتهل]	
١٠٨	الكوثر	٥	[أعطيناك–الكوثر– انحر–شانئك– الأبتر]	
١١٢	الإخلاص	٣	[الصمد – يلد – يولد]	كأن الله –تعالىٰ!– اختصَّ هذه السورة ليؤكد أنه لم يلد ولم يولد، مع العلم أنه كان من الممكن أن تذكر كلمة "يلد" أو "يولد" في سور أخرىٰ ذُكر فيها ولادة المسيح –عليه السلام!– وولادة مريم –عليها السلام!– وولادة إسماعيل وإسحاق ويحيىٰ–عليهم السلام!– ولكنَّ هاتين الكلمتين [يلد– يولد] فقط ذُكِرَتَا في سورة الإخلاص وبصيغة النفي؛ ليذكرنا كلما قرأنا هذه السورة بأنه لم يلد، ولم يولد.

تَفَرُّدُ بَعْضِ السُّوَرِ بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ عُنْوَانُهَا:

إن بعضَ سورِ القرآن الكريم قد تفرَّدَتْ كلُّ سورة منها بلفظة واحدة لها آصرة وطيدة ووشيجة متينة بمضمون تلكم السورة، وغالبًا ما تكون هذه اللفظةُ الشريفة هي اسمَ تلك السورة الكريمة وعنوانَها، كما يتضح ذلك ويستبين في المُخَطَّطِ الآتي حَسْبَ تَرْتِيبِ الْمُصْحَفِ:

م	اسم السورة	رقمها	اللفظة	الآية ورقمها
١	الْمَائِدَةُ	٥	كلمة [مائدة] لم تذكر إلا في سورة الْمَائِدَةِ في موضعين، وهي اسمٌ لها.	الأول: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة المائدة:١١٢]. الثاني: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾[المائدة: ١١٤].
٢	النَّحْلُ	١٦	كلمة [النحل] لم تذكر إلا في سورة النَّحْلِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾[النحل: ٦٨].
٣	الْكَهْفُ	١٨	كلمة [الكهف] لم تذكر إلا في سورة الْكَهْفِ في أربعة مواضع، واللفظة اسمٌ لهذه السورة.	الأول: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا

م	اسم السورة	رقمها	اللفظة	الآية ورقمها
				﴿٩﴾[الكهف: ٩]. الثاني: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾[الكهف: ١٠]. الثالث: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾[الكهف: ١٦]. الرابع: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ [سورة الكهف:٢٥].
٤	الشُّعَرَاءُ	٢٦	كلمة [الشعراء] لم تذكر إلا في سورة الشُّعَرَاءِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]
٥	النَّمْلُ	٢٧	كلمة [النمل] لم تذكر إلا في سورة النَّمْلِ مرتين في آية واحدة، وهي اسمٌ لها.	﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة النمل:١٨].
٦	الْعَنْكَبُوتُ	٢٩	كلمة [العنكبوت] لم تذكر إلا في سورة الْعَنْكَبُوتِ مرتين	﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ

م	اسم السورة	رقمها	اللفظة	الآية ورقمها
			في آية واحدة، وهي اسمٌ لها.	﴿ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت: ٤١].
٧	لُقْمَانُ	٣١	كلمة [لقمان] لم تذكر إلا في سورة لُقْمَانَ في موضعين، وهي اسمٌ لها.	الأول:﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[لقمان: ١٢] الثاني:﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾[لقمان: ١٣]
٨	الْجَاثِيَةُ	٤٥	كلمة [جاثية] لم تذكر إلا في سورة الْجَاثِيَةِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾[الجاثية: ٢].
٩	الْأَحْقَافُ	٤٦	كلمة[الأحقاف] لم تذكر إلا في سورة الْأَحْقَافِ، وهي اسم لها.	﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[الأحقاف: ٢١].
١٠	الذَّارِيَاتُ	٥١	كلمة [الذاريات] لم تذكر إلا في سورة الذَّارِيَاتِ، وهي	﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [سورة الذاريات: ١].

م	اسم السورة	رقمها	اللفظة	الآية ورقمها
			اسمٌ لها.	
١١	الْجُمُعَةُ	٦٢	كلمة[الجمعة] لم تذكر إلا في سورة الْجُمُعَةِ، وهي اسمٌ لها.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾[الجمعة:٩].
١٢	التَّغَابُنُ	٦٤	كلمة [التغابن] لم تذكر إلا في سورة التَّغَابُنِ، وهي اسمٌ لها.	﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[التغابن: ٩].
١٣	المُزَّمِّلُ	٧٣	كلمة [المزمل] لم تذكر إلا في سورة المُزَّمِّلِ، وهي اسم لها.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾[المزمل: ١].
١٤	الْمُدَّثِّرُ	٧٤	كلمة [المدثر] لم تذكر إلا في سورة الْمُدَّثِّرِ، وهي اسمٌ لها.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١﴾[المدثر: ١].
١٥	الْمُرْسَلَاتُ	٧٧	كلمة [المرسلات] لم تذكر إلا في سورة الْمُرْسَلَاتِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾[المرسلات: ١].
١٦	الْمُطَفِّفِينَ	٨٣	كلمة [المطففين] لم تذكر إلا في سورة الْمُطَفِّفِينَ، وهي	﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾[المطففين: ١].

م	اسم السورة	رقمها	اللفظة	الآية ورقمها
			اسمٌ لها.	
١٧	الطَّارِقُ	٨٦	كلمة [الطارق] لم تذكر إلا في سورة الطَّارِقِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[الطارق: ١].
١٨	التِّينُ	٩٥	كلمة [التين] لم تذكر إلا في سورة التِّينُ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾[التين: ١].
١٩	الْقَدْرُ	٩٧	كلمة [القدر] لم تذكر إلا في سورة الْقَدْرِ في ثلاثة مواضعَ، وهي اسمٌ لها.	الأول:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[القدر: ١]. الثاني:﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾[القدر: ٢]. الثالث:﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾[القدر: ٣].
٢٠	الْعَادِيَاتُ	١٠٠	كلمة [العاديات] لم تذكر إلا في سورة الْعَادِيَاتِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾[العاديات: ١].
٢١	الْهُمَزَةُ	١٠٤	كلمة [الهمزة] لم تذكر إلا في سورة الْهُمَزَةِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾[الهمزة: ١].
٢٢	الْفِيلُ	١٠٥	كلمة [الفيل] لم تذكر إلا في سورة الْفِيلِ، وهي اسم لها.	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[الفيل: ١].
٢٣	قُرَيْشٌ	١٠٦	كلمة [قريش] لم تُذكر في القرآن كلِّه إلا في سورة قُرَيْشٍ، وهي اسمٌ لها.	﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾[قريش: ١].

م	اسم السورة	رقمها	اللفظة	الآية ورقمها
٢٤	الْمَاعُونُ	١٠٧	كلمة [الماعون] لم تُذكر في القرآن إلا في سورة الْمَاعُونِ، وهي اسمٌ لها.	﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[الماعون: ٧].
٢٥	الْكَوْثَرُ	١٠٨	كلمة [الْكَوْثَر] لم تُذكر في القرآن إلا في سورة الْكَوْثَرِ، وهي اسمٌ لها.	﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[الكوثر: ١].
٢٦	الْمَسَدُ	١١١	كلمة [المسد] لم تُذكر في القرآن إلا في سورة الْمَسَدِ، وهي اسمٌ لها.	﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[المسد: ٥].
٢٧	الْفَلَقُ	١١٣	كلمة [الفلق] لم تُذكر في القرآن إلا في سورة الْفَلَقِ، وهي اسمٌ لها.	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].

سبع وعشرون لفظةً لم ترد إلَّا مرة واحدة في القرآن كلِّه، بل في السورة التي وردت بها والتي هي اسمٌ لها وعنوانها وواجهتُها، وهذا المسلك في النظم القرآني الحكيم **بمسيس حاجة إلى منجَزٍ علميٍّ خاصٍّ به**، ناهيك عن كون هذا التفردُ إعجازًا في النظم القرآني الحكيم، يُقيم الحجَّةَ علىٰ كلِّ ملحدٍ مستكبِرٍ؛ بأن هذا القرآنَ لا يُمكن أن يكون من كلام بشر، وأنه لا يمكن لِجِنٍّ وَلا إنس أن يأتيَ بمثلِه، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

أَثَرُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِهَا سُورَةُ [الْكَوْثَرِ] فِي مَقَاصِدِهَا

مِهَادٌ:

من المعلوم من الدين بالضرورة أنَّ سُوَرَ القرآن الكريم مائةٌ وأربعَ عشرةَ، قد تسمَّتْ كلُّ سورة منها بكلمة واحدة علىٰ منهج الإيجاز العربي في التسمية، مثلما كان العربي يُسَمِّي قصيدته بجزء من نصِّها، لا سيما أوَّلُ مطلعِها؛ تمييزا وتيسيرا للمعاملة، ما عدا سورة [آل عمران] التي تسمَّت بمتضايِفَيْنِ؛ حيثُ إنَّ مَشْغَلَتَها كانتْ أسرةَ آل عِمرانَ، لا عِمْرَانَ، وإن انتسبوا إليه. والمتأمِّلُ يجد أن ثمة علائقَ متينةً ووشائجَ ثابتةً وأواصرَ قويَّةً بين معاني هذه الأسماء كلِّها برسائلِ نصوصِ سُوَرِهَا الأربعَ عشْرَةَ وَالْمِائَةِ. أَلْفِتُ إلىٰ أن المعالجة هنا تنطلق من مرتكزاتٍ رئيسة، منها:

أَوَّلًا: بيانُ الْمَقْصِدِ الرئيسِ للسُّورة، ثم المقاصد الفرعية المنسوقة تحته.

ثَانِيًا: إيضاحُ الدلالةِ المعجمية لتلكم الألفاظ المتفردة.

ثَالِثًا: استنتاجُ العلاقةِ بين اسم السورة وما تفرَّدَتْ به من ألفاظ.

رَابِعًا: إظهارُ أثرِ الألفاظِ المتفرِّدَةِ في التماسُكِ النَّصِّيِّ في النَّظْمِ الْقُرْآنِيِّ الْحَكِيمِ الخاصِّ بُكُلِّ سُورَةٍ.

عَلَاقَةُ التَّأْثِيرِ وَالتَّأَثُّرِ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَمُسَمَّيَاتِهَا:

لا شك أن ثمَّةَ تأثيرًا وتأثُّرًا دَلَالِيًّا بين الأسماء ومسمَّيَاتِها، وأنَّه "لما كانت الأسماءُ قوالبَ المعاني ودالَّةً عليها اقتضتِ الحكمةُ أن يكون بينهما ارتباطٌ وتناسُبٌ، وألا تكونَ معها بمنزلة الأجنبيِّ المحْضِ الذي لا تعلُّقَ له بها؛ فإن حكمة الحكيم تأبىٰ ذلك، والواقع يشهد بخلافه، بل **للأسماء تأثيرٌ في المسمَّيَات، وللمسمَّيَات تأثيرٌ في**

أسمائها في الحسن والقبح والثقل واللطافة والكثافة"[١]. فما من ذي لَقَبٍ إلَّا ومعناه – إن تأمَّلْنا–في لقبه هذا؛ وكان العرب إذا ورد علىٰ أحدهم حَسَنُ الِاسْمِ والوجْهِ تفاءلوا به؛ لأن " بين الِاسْمِ والمُسَمَّىٰ علاقةً ورابطةً تناسبه، وقلَّمَا تخلَّفَ ذلك؛ فإن الألفاظَ قوالبُ المعاني والأسماءَ قوالبُ المسمَّيَات؛ فقُبْحُ الِاسْمِ عنوانُ قُبْحِ المُسَمَّىٰ، كما أن قبحَ الوجْهِ عنوانُ قُبْحِ الباطِنِ"[٢].

سُورَةِ الْكَوْثَرِ:

عن أَنَسٍ قال: بيْنَا رسول اللّهِ –صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! – ذاتَ يوْمٍ بين أَظْهُرِنَا، إذْ أغْفَىٰ إغْفَاءَةً، ثمَّ رفَعَ رأْسَهُ مُتبَسِّمًا، فقُلْنَا: ما أضْحَكَكَ يا رسُولَ اللّهِ؟ قال: أُنْزِلَتْ علَيَّ آنفًا سُورةٌ، فقَرَأَ: بسْمِ اللّهِ الرحمن الرَّحيمِ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [سورة الكوثر:١-٣]، ثمَّ قال: أَتَدْرُونَ ما الْكوْثَرُ؟ فقُلْنَا: الله ورَسُولُهُ أعْلَمُ. قال: فإنه نهْرٌ وَعَدَنيهِ رَبّي –عَزَّ، وَجَلَّ! – عليه خيْرٌ كَثيرٌ، هو حوْضٌ تَرِدُ عليه أُمّتِي يوم القِيَامَةِ، آنِيتُهُ عدَدُ النّجُومِ فَيُختَلَجُ العَبْدُ منهم؛ فأَقُولُ: ربِّ، إنه من أُمّتِي. فيقول: ما تَدرِي ما أَحدَثَتْ بَعدَكَ"[٣].

إن سُورَةَ الْكَوْثَرِ "مكِّيَّةٌ، وَآياتِها ثلاثٌ، نزلتْ بعد العادياتِ"[٤]، وهي "أقْصَرُ سورة في القرآن"[٥]، وقد تألَّفَتْ من عَشْرِ كلماتٍ فقط، منها خمسُ كلماتٍ خاصَّةٌ بها لَمْ تُذْكَرْ في سُورَةٍ سِوَاهَا.

---

(١) سبل الهدىٰ والرشاد–ج١/ ص٤٠١.

(٢) فيض القدير–ج١/ ص٣١٢.

(٣) صحيح مسلم–ج١/ ص٣٠٠، مجلس إملاء في رؤية الله تبارك وتعالىٰ! – ص١٠٨.

(٤) الكشاف–ج٤/ ص٨١١.

(٥) الحاوي الكبير–ج٩/ ص٤٠٦.

التَّسْمِيَةُ:

إنَّ [الأسماءَ] جمْعُ اسْمٍ، وهو كلمة وضعتْها العربُ بإزاء مُسَمًّىٰ، متىٰ أُطْلِقَتْ فُهِمَ منها ذلك المسمَّىٰ، وقد كان منهجُ القرآنِ الأغلبُ[1] في الكلمة التي يتخيَّرُها من نصِّ السورة ليُسَمِّيَهَا بها أن تكون اسمًا؛ أيْ كلمة ذات مدلول مفرد، وأنه إنْ خالف ذلك الوجهَ الأغلبَ فإنما يكون لِنُكْتَةٍ بلاغية لطيفةٍ فريدة تستأهل التنقيبَ والبحث والتنقير عنها.

فالكوثرُ اسمٌ صفةٌ مشبَّهَةٌ علىٰ وزن [فَوْعَل]، ومعناه العظيم والكثير، قال لبيد بن ربيعة الكلابي(ت٤١هـ) [البحر الطويل]:

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ ... وَعِنْدَ الرِّدَّاعِ بَيْتُ آخَرَ كَوْثَرِ[2]

ولفظ الكوثر مشتق من لفظ الكثير، قال الكميت بن زيد {ت١٢٦هـ} يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان[البحر الطويل]:

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بْنَ مَرْوَانَ طِيِّبٌ ... وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرَا[3]

والكوثرُ اسمٌ لسورةٍ في المنزلة الثامنة والمائة في ترتيب المصحف الشريف، وقد يُسمُّون به الأُنثَىٰ قاصدين به الخير الكثير؛ لأن الكوثر" أكثر أنهار الجنة خيرًا"[4]، روىٰ ابن جبَيْرٍ عن ابن عباس-رضي الله عنهما! - في قوله-تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ!:﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، قال:" هو الخَيْرُ الْكَثيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ "[5]، وقيل: المراد به العلم[6].

---

(١) ثمانية وسبعون اسما، وتسعة وعشرون وصفا، وأربعة مبهمة، وفعلان، واسمان.

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام-ج٢/ ص٢٣٩.

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام-ج٢/ ص٢٣٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان-ج٣/ ص٥٢٨، تفسير الطبري-ج٣٠/ ص٣٢١.

(٥) مسند أحمد بن حنبل-ج٢/ ص١٥٨.

(٦) يُنْظَرُ: تفسير السمرقندي-ج٣/ ص٦٠١.

مَقَاصِدُ سُورَةِ الْكَوْثَرِ:

إن ثمة مقصِدًا أساسًا لسورة الكوثر، تندرج تحته مقاصدُ فرعيةٌ للآيات.

أما المقصد الرئيسُ فهو: **بيانُ مِنَّةِ اللهِ على نبيِّهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَرِئَاسَتِهِ، وَالذَّوْدِ عَنْ جَنَابِهِ، وَالظَّفَرِ عَلَى عَدُوِّهِ**، وأما المقاصد الفرعية فتتمثل في وحدانية الله، والإخلاص في الصلاة والنسك والمحيا والممات، ورفع ذكْرِ المرء بعمله لا بنسله وولده ونسبه، وسأتناول غير ذلك من المقاصد الفرعية خلال تحليل الألفاظ التي تفردتْ بها تلكم السورةُ عمَّا سِوَاهَا، وبيان أثرها في تمكين تلك المقاصد الرئيسة والفرعية.

دَلَالَةُ الْأَلْفَاظِ الْخَاصَّةِ بِسُورَةِ الْكَوْثَرِ:

إن يَعْجَبْ أَحدٌ فَعَجَبٌ أن تلكم الكلماتِ التي تنفرد بها كل سورة ليس ورودُها اعتباطا أو عشوائِيًّا، بل تُعَبِّرُ عن مضمون هذه السورة، يستبين ذلك من معالجة الألفاظ الخاصة بِسُورَةِ الْكَوْثَرِ، وهي:

[أَعْطَيْنَاكَ- الْكَوْثَرَ- انْحَرْ - شَانِئَكَ - الْأَبْتَرُ].

أما القيمة الدلالية لهذه الألفاظ الخمسة فعلى النحو الآتي:

﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ: ضمير الجمع [نَا] في [إِنَّا] مبنيٌّ علىٰ السكون في محل نصب اسم إنَّ، فلم يقل النظم القرآني الحكيمُ: إنِّي أعطيتُك، بل قال: أَعْطَيْنَاكَ؛ بضمير الجمع [نا] الدالِّ علىٰ التفرد والعظمة. أمَّا التعبير بالفعل الماضي [أعطَىٰ] خاصةً فله دلالةُ التفرد-أيضا-تفردُ المعطِي العظيم الجليل وهو الله، وتفردُ المُعطَىٰ الفخم الثمين وهو الكوثر؛ إذ إن الفعل [أعطىٰ يعطي] لم يرد في القرآن إلا أربع مرات، ثلاثٌ بالماضي، وواحدةٌ بالمضارع علىٰ النحو الآتي حسب ترتيب المصحف:

١-قَالَ اللهُ- تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ!: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾ [سورة طه: ٥٠].

٢-قَالَ اللهُ- تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ!: ﴿وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ٣٤﴾ [سورة النجم: ٣٤]، ورد بالماضي.

٣-قَالَ اللهُ- تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ!: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥﴾ [سورة الليل: ٥]، ورد بالماضي.

٤-قَالَ اللهُ- تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ!: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾ [سورة الضحى: ٥]، وقد ورد بالمضارع لدلالة التجدد والحدوث التي تناسب بداية الدعوة المضطهَدة.

قَالَ اللهُ- تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ!: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[الْكَوْثَرُ/ ١]. قد ورد في الآية الأولىٰ وبالماضي رغم أنه لم يأتِ يوم القيامة بَعْدُ؛ دلالة علىٰ أنَّ عطاء الله آكَدُ من عطاء أيِّ أحدٍ غيرِه، وأنه واقع حقًّا، ومتحَقَّقٌ صِدقًا. وقد ابتُليَ النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! - بقَبْضِ وموت ابنَيْه القاسم في مكة، وإبراهيم في المدينة، وكأن الله يثبِّتُه بأن الكوثرَ الذي أعطاكَهُ الله كان " عِوَضًا يا محمدُ من مصيبتك بالقاسم"[1]، ومما رُويَ أنه لما مات ولداه قالت قريش:" أصبح محمد أبتر؛ فغاظه ذلك، فنزلت:﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾؛ نعزِّيهِ، ونُعَوِّضُهُ الكوثر، وهو الحوض، تَسقِي من شَئْتَ بإذني، وتمنع من شئْتَ بإذني"[2].

(١) سيرة ابن إسحاق-ج٥/ ص٢٢٩، الذرية الطاهرة النبوية-ص٤٣.

(٢) تفسير التستري-ج١/ ص٢٠٧.

الْكَوْثَرُ: باستظهار معاجم اللغة نجد أن " الكاف والثاء والراء أصل صحيح يدل – خلاف القلة من ذلك–علىٰ الشيء الكثير، وقد كثر، ثم يزاد فيه للزيادة في النعت، فيقال الكوثر: الرجلُ المِعْطَاءُ، وهو فوعل من الكثرة"(١).

أما اسم سورة الكوثر فهو لفظة كان من الممكن أنْ تَرِدَ في سُوَرٍ أخرىٰ، بيد أنَّ الله – تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ! – قد اختصَّ تلكم السورةَ الكريمةَ بهذه الكلمةِ الشريفةِ، فسمَّاها بها، وجِيء بها معرَّفَةً بأل لإفادة التعظيم والتفرُّد؛ فإنه خيرٌ من الدنيا وما فيها، نهرٌ يتفجر منه " أربعة أنهار لأهل الجنان التي ذكر الله –عَزَّ، وَجَلَّ! – في سورة محمد – صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! – الماء، والخمر، واللبن، والعسل"(٢).

عن ابن عمر قال: قال لنا رسول الله –صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!:" الْكَوْثَرُ نهرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، ومجراهُ علىٰ الدرِّ والياقوت، تُرْبَتُهُ أطيَبُ ريحًا مِنَ المِسْكِ، وماؤه أَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ"(٣). فهو نهرٌ عظيم في الجنة رآه النبيُّ– صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! – لمَّا عُرِجَ بِهِ، يَصُبُّ منه ميزابان يوم القيامة في حَوْضِهِ الذي في الموقف يوم التناد، ويعتبر بعضُ المفسرين أن الكوثرَ " هو الحوضُ"(٤) الذي قال عنه النبيُّ–صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!:" حوْضٌ تَردُ عليه أُمّتِي يوم القِيَامَةِ، آنِيتُهُ عدَدُ

(١) معجم مقاييس اللغة–ج٥/ ص١٦٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان–ج٣/ ص٥٢٨.

(٣) مرقاة المفاتيح–ج١٠/ ص٢٧٧.

(٤) شرح الإيمان والإسلام وتسمية الفِرَقِ والرد عليهم–ص٧٥، موسوعة أقوال الدارقطني– ص١٦.

النّجُومِ، فَيُختَلَجُ العَبْدُ منهم؛ فأَقُولُ: ربِّ، إنه من أُمّتِي. فيقول: ما تَدرِي ما أَحدَثَتْ بَعدَكَ"[1]؛ **فالإحداث والابتداع في الدين يُحرمُ صاحبُه من الرِّيِّ يوم الظمأ.**

لا جرم أن تلك المَزِيَّةَ وهذه العطية من الله – تَعَالَىٰ! – لرسوله ومصطفاه دلالةٌ علىٰ رئاسة النبي –صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! – وزعامته في عرصات القيامة، وأنه صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود الذي لم يُعْطَهُ أحدٌ قبله ولا بعده من الأنبياء والرسل والصِّدِّيقِين والشُّهداء والصالحين.

ومن اللطائف ما ورد في مصنفات تعبير الرُّؤَىٰ أنه من رأىٰ في منامه" كأنه يشرب من ماء الكوثر نال رِيَاسَةً وظفرًا علىٰ العدُوِّ"[2]، ولا غَرْوَ؛ فقد رفع الله ذكر نبيِّه؛ فيُذكرُ معه إذا ذُكِرَ، فرفع الله له ذكره في الناس عامة، فيذكر في الصلوات كلها، وفي الآذان والإقامة، وفي كل موطن وحاجة، وفي الخطب بأنواعها.

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾

إن عطية [الكوثر] مِنَّةٌ كُبرىٰ، ونعمة عظمىٰ، ومنحة عُلْيَا من الله الجليل الواهب، تستأهل شكرا لائقا خاصا بالله الواحد الذي أعطاك كوثرا أوحد، ولا يكون هذه الشكر إلا بصلاة ونَحِيرَةٍ، والصلاة والنحر لربِّك الواحد الأحد فقط، لا لأحد سواه، فالصلاة لله وحده، والسجود لله وحده، والذبح لله وحده، والدعاء لله وحده، والأعمال جميعها يجب أن تكون لله وحده لا شريك له؛ مصداقًا لقوله – تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ!: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢].

---

(١) صحيح مسلم-ج١/ ص٣٠٠.

(٢) منتخب الكلام في تفسير الأحلام-ص٤٢.

وبهذا تكون الصلاة والنحر أعمَّ وأشملَ من أن يكون المقصود بهما صلاةَ العيد وذبحَ الأضحية؛ إذ إنَّ الآية تعمُّ الصلواتِ كلَّها؛ الفرائض والنوافل وفيها صلاةُ العيد، وتشمل النحرَ كلَّه؛ الأضاحي والنذور، وفيه ذبحُ يوم النحر. وفي ذلك توجيهٌ لطيف والتفاتةٌ كريمة لكل ذي نعمة وعطيَّةٍ إلىٰ إهراقِ الدماء وإطعامٍ في يوم ذي مسغبة؛ شكرا للمنعم-سبحانه! - ليكون كإبراهيم-عَلَيْهِ السَّلَامُ! - شاكرا لِأَنْعُمِهِ.

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

الشَّانِئُ: هو المعادي المُبْغِضُ، عن ابن عبَّاسٍ قال:" شانِئَكَ عدُوَّكَ"[1]؛ وعليه فإن كل من عادىٰ رسول الله -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! - وأبغضه عبر كل زمان ومكان قديما وحديثا من اليهود والنصارىٰ وسائر ملل الكفر والإلحاد فهو " الأَبْتَرُ الحقير الدقيق الذليل"[2]، المقطوع الناقص المحروم مما أُعْطِيَهُ النَّبِيُّ-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! - فقد فسَّرَ عكرمةُ الكوثرَ بأنه " ما أُعْطِيَهُ النَّبِيُّ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! - من الخير والإسلام والنبوة .. والقرآن"[3] والحكمة؛ فتأسيسا علىٰ ذلك التفسير الدائر بين الراجح والمرجوح فإن الأبتر هو المقطوع " عن خير الدَّارَيْنِ أجمع"[4]، يحيا وحيدا نفسيًّا وشعوريًّا، لا فصيلةٌ تُؤويه، ولا ولدٌ يُسْلِيهِ، ولا عتاد يَحميه، مقطوع الصلة بالله، مبتور الآصرة بأسباب السعادة، منبت الوشيجة عن اللذاذة والرغادة، وليس له إلا النار. وفي ذلك إنباءٌ بأن الله سيذود عن جناب نبيِّهِ ومقامه-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! - وتبشيرٌ للنبي كذلك بِالظَّفَرِ والنصر عَلَىٰ عَدُوِّهِ، وتعزيةٌ له وتعويضٌ.

---

(١) صحيح البخاري-ج٤/ ص١٨٩٩.

(٢) تفسير الصنعاني-ج٣/ ص٤٠٢.

(٣) الزهد، لابن السري-ج١/ ص١١٣، تفسير الطبري-ج٣٠/ ص٣٢١.

(٤) تفسير التستري-ج١/ ص٢٠٧.

ما من عجب أن يكون اليهود وراء كل بليَّةٍ؛ فهم الذين نعتوا النبي -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! - بأنه أبترُ، فقد ورد أنه " لَمَّا مات إبراهيم ابن رسول الله -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! -قالت اليهود: قَدْ بُتِرَ مُحَمَّدٌ"(١).

وقيل: إن القائل هو عدو الله العاص بن وائل، وإنما قال ذلك؛ لأن " العرب تسمي من كان له بنون وبنات، فمات البنون، وبقي البنات: أبتر"(٢).

ولفظ [الأبتر] من المصطلحات العَروضية، وهو الضرْبُ الذي" يجتمع فيه الحذفُ والقطعُ"(٣).

والحذف في علم العَرُوضِ يعني حذف السبب الخفيف من التفعيلة؛ فتصير تفعيلة بحر المُتَقَارِبِ [فَعُولُنْ] إلىٰ [فَعُو]، ثم يدخل القطعُ علىٰ [فَعُو]-وهو حذف ساكن الوتِد المجموع وتسكين ما قبله-فتصير إلىٰ [فَعْ]؛ أي بسكون العين.. ويُسَمَّىٰ المفعول به هذا أبتر"(٤)، ولا ريب في أنَّ بين المصطلح والمعنىٰ المراد في الآية صلةً متينةً.

سُهْمَةُ سُورَةِ الْكَوْثَرِ فِي التَّفْسِيرِ التَّقَابُلِيِّ:

من لطائف هذه السورة القصيرة وفرائدها وجمان فوائدها تلك المناسبة العجيبة بينها وبين سورة الماعون السابقة عليها الواردةِ في سَبْعِ آياتٍ في قول الله-جَلَّ جَلَالُهُ! - مبينًا سوءَ معاملة المنافقين مع الخالق والخلق: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ

(١) الكامل في ضعفاء الرجال-ج٧/ ص٨٥.

(٢) تفسير ابن زمنين-ج٥/ ص١٦٨.

(٣) القسطاس في علم العروض، للزمخشري-ص٣٣.

(٤) مفتاح العلوم-ص٢٢٢.

﴿ ۝٣ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾ [سورة الماعون: ١-٧].

قد جاءت إِثْرَهَا مباشرةً سورة الكوثر أقصر منها ومن كل سور القرآن، في ثلاث آيات وهيْ معجزة(١)؛ إذ إنَّ الطول ليس من شرط الإعجاز ألبتة، فهي " كالمقابلة لِلَّتي قبلها؛ لأن السابقة قد وصف الله فيها المنافق بأمور أربعة: البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة؛ **فذكر هنا في مقابلة البخل** [إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ]؛ أي الكثير، **وفي مقابلة ترك الصلاة** [فَصَلِّ]؛ أيْ دُمْ عليها، **وفي مقابلة الرياء** [لِرَبِّكَ]؛ أيْ لرضاه لا للناس، **وفي مقابلة منع الماعون** [وَانْحَرْ]، وأراد به التصدق بلحم الأضاحي "(٢).

مُخْتَتَمٌ: بهذا يكون قد شَكَّلَتِ السورة القصيرة باسمها المتفردِّ [الكوثر]، وبمفرداتها التي قد تفردت بها عن بقية السور، فلم ترِدْ في سواها [**أَعْطَيْنَاكَ– الْكَوْثَرَ– انْحَرْ – شَانِئَكَ – الْأَبْتَرُ**]، قد شكلت وحدة عضوية متماسكة مترابطة المبنىٰ والمعنىٰ، المفردات والدلالات؛ تصب تلك الوحدة وتهدي إلىٰ وحدانية الله،

---

(١) ادَّعىٰ أحد الزنادقة النبوَّةَ، وحاول أن يأتي بمثل سورة الكوثر، فعجز، يُحكَىٰ أنه قد " أُتِيَ خالدُ بن عبد الله القسري برجلٍ قد عارض القرآنَ، فقال: قال الله في كتابه:﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾، وقلتُ أنا ما هو أحسنُ منه:[إنا أعطيناك الجماهرْ، فصل لربك وجاهرْ، ولا تطع كل سافه وكافرْ]، فضرب خالدٌ عنقَه، وصلبه، فمَرَّ به خلفُ بنُ خليفة وهو مصلوب، فضرب بيده علىٰ خشبته، فقال: إنا أعطيناك العمود، فصل لربك علىٰ عود، فأنا ضامنٌ لك أن لا تعود". الرد علىٰ الجهمية للدارمي- ص٢١٠، العقد الفريد-ج٦- ص١٥٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن-ج١/ ص٣٩.

فكما أن الكوثر واحد، والأبتر واحد، فكذلك الله هو الواحد والرب الواحد الذي يجب أن تصليَ له، وتنحرَ له؛ لربك لا لغيره.

وبعد، فإنَّ ما سِيقَ في هذا البحث لَهُوَ بعضُ ما خطر، ولو أني رحتُ أضربُ الأمثالَ، وأتتبع المقارناتِ لأكثرتُ في غير حاجة ملحة، لكن حسبي أني أدلفت إلىٰ نموذج أستجلي به ما ذهبتُ إليه من فِكَرٍ، وإلىٰ ما أردت أن أزاحمَ به سدنة القرآن الكريم ومفسِّريه، وأستبقَ معهم في ظله مكانا، وإني لأرجو أن أكون وفقت فيما أردت، ووفيتُ ما قصدت، وإن لم يكن فأسأل الله أن يصفحَ عني بكرمه من الكلام في كتابه بغير عِلْمٍ، ويفتحَ لي سبيلا إلىٰ كلِّ فَهْمٍ. وصلِّ اللهم، وسلِّمْ علىٰ سيدِنا محمَّدٍ وآله عند مفتتح كل قول وخاتمته.

هذا، والله أعلم، وتفويض العلم إليه أسلم.

الْخَاتِمَةُ

مِمَّا قَدْ سَلَفَ مِنْ تَطْوَافٍ حول الْقِيمَةُ التَّأْوِيلِيَّةُ لِلْأَلْفَاظِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ بِهَا السُّوَرُ، يُمْكِنُ الْخُلُوصُ إِلَىٰ إِقْرَارِ بَعْضِ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ:

أَوَّلًا: قد شكَّلتْ سورة الكوثَر بتفرُّدِ اسمها وتفرد بعض مفرداتها – رغم قصرها– سِياجًا من الوحدة العضوية بين التكوين والتمكين؛ تكوين المبنىٰ وتمكين المعنىٰ، بترسيخ دلالة وحدانية الإله الواحد الأحد الفرد الصمد. وعملت علىٰ التماسك النصي للنظم القرآني الحكيم من خلال مناسبة المقابلة بينها وبين ما جاء في سابقتها، ألا وهي سورة الماعون.

ثَانِيًا: من المفاهيم الجديدة التي تضمنتها سورة الكوثر أن الأبترَ ليس مَنْ حُرِمَ الولدَ والعَقِبَ والذريةَ، بل هو كل من عادىٰ رسول الله وأبغضه عبر كل زمان ومكان قديما وحديثا من اليهود والنصارىٰ وغيرهم من المبتدعين والمحدِثين في الدين فهم بُتْرٌ، كذلك كل مَنْ حُرِمَ الاتصالَ بالملأ الأعلىٰ وحُرِمَ الإسلامَ والقرآنَ هو الأبترُ المقطوع عن أسباب السعادة الحقيقية المحروم من الخير الكثير؛ إذ إنَّ العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.

ثَالِثًا: يجب العناية بالدراسات البينية التي يتلاحم فيها عدد كبير من العلوم الشرعية والعربية والفلسفية والنفسية والاجتماعية؛ إذ إنها تهدي إلىٰ فهمٍ أعمقَ للقضايا، فلفظ [الأبتر] من مصطلحات علمِ العَروض، وهو الضرْبُ الذي" يجتمع فيه الحذفُ والقطعُ"؛ فتصير تفعيلة بحر المُتَقَارِبِ [فَعُولُنْ] إلىٰ [فَعْ]، ولا يخفىٰ أنَّ بين المصطلح والمعنىٰ المراد في الآية صلةً متينةً.

رَابِعًا: علم التفسير بحاجة ماسة إلىٰ قراءة جديدة خارج النطاق التقليدي، يكون لها سُهْمَةٌ حقيقية إلىٰ المكتبة التفسيرية متمثلةً في تأمل المفردات التي تفردت بها السور وتدبرها، وإمعان النظر وإنعامه في دلالاتها لبيان أثرها في تماسك البناء النصي للنظم القرآني الحكيم.

خَامِسًا: الحاجة إلىٰ عمل مؤسسي أو مشاريع بحثية تُعنىٰ بمقاصد الآيات والسور ودلالة أسماء السور بما تفردت بها.

ثبت المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع.

١. **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، صديق بن حسن القنوجي (١٣٠٧هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٩٧٨م- تح/ عبد الجبار زكار.

٢. **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم- الطبعة الأولىٰ- ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧ - دار إحياء الكتب العربية- عيسىٰ البابي الحلبي وشركاؤه- (ثم صوَّرته دار المعرفة- بيروت- لبنان- وبنفس ترقيم الصفحات).

٣. **تفسير التستري**، أبو محمد سهل بن عبد الله التستري (ت٢٨٣هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤٢٣هـ- تح/ محمد باسل عيون السود.

٤. **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي (ت٣٦٧هـ)- دار الفكر- بيروت- تح/ د. محمود مطرجي.

٥. **تفسير القرآن العزيز**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ)-الفاروق الحديثة- مصر/ القاهرة- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م- ط١- تح/ أبو عبد الله حسين بن عكاشة- محمد بن مصطفىٰ الكنز.

٦. **تفسير القرآن**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)- مكتبة الرشد- الرياض- ١٤١٠هـ- ط١- تح/ د. مصطفىٰ مسلم محمد.

٧. **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي(ت١٥٠هـ)- دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م- ط١ - تح/ أحمد فريد.

٨. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت٣١٩هـ)- دار الفكر- بيروت - ١٤٠٥هـ.

٩. **الجامع الصحيح المختصر**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)- دار ابن كثير- اليمامة - بيروت - ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م- ط٣- تح/ د. مصطفىٰ ديب البغا.

١٠. **جواهر العقود**، شمس الدين الأسيوطي (ت٨٨٠هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت.

١١. **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي (ت٤٥٠هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ١٤١٩هـ-١٩٩٩م-ط١-تح/ الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

١٢. **الخصائص**، لابن جني- بيروت- ط٢- تح/ محمد علي النجار.

١٣. **الذرية الطاهرة النبوية**، الإمام الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي(ت٣١٠هـ)-الدار السلفية- الكويت- ١٤٠٧هـ- ط١- تح/ سعد المبارك الحسن.

١٤. **الرد على الجهمية**، عثمان بن سعيد الدارمي أبو سعيد (ت٢٨٠)- دار ابن الأثير- الكويت- ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م- ط٢- تح/ بدر بن عبد الله البدر.

١٥. **الزهد**، هناد بن السري الكوفي(٢٤٣هـ)- دار الخلفاء للكتاب الإسلامي-

الكويت – ١٤٠٦هـ- ط١- تح/ عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

١٦. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت-١٤١٤هـ- ط١- تح/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض.

١٧. **سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)**، محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١)- معهد الدراسات والأبحاث للتعريف- تح/ محمد حميد الله.

١٨. **شرح الإيمان والإسلام وتسمية الفِرَقِ والرد عليهم**، أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري- دار الضياء- طنطا/ مصر- ١٤٢٤هـ =٢٠٠٣ م –ط١- تح/ حسام الحفناوي.

١٩. **العقد الفريد**، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان-١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م- ط٣.

٢٠. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)- المكتبة التجارية الكبرىٰ - مصر - ١٣٥٦هـ- ط١.

٢١. **القسطاس في علم العروض**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)- مكتبة المعارف- بيروت – ١٩٨٩م- ط٢- تح/ د. فخر الدين قباوة.

٢٢. **قواطع الأدلة في الأصول**، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م- تح/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

٢٣. **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ)- دار الفكر- بيروت- ١٤٠٩هـ= ١٩٨٨م- ط٣- تح/ يحيىٰ مختار غزاوي.

٢٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي- دار إحياء التراث العربي – بيروت- تح/ عبد الرزاق المهدي.

٢٥. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفىٰ بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٢٦. مجلس **إملاء في رؤية الله - تبارك وتعالى**!- أبي عبدالله الدقاق، المؤلف: محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني (ت٣٣٦هـ)- مكتبة الرشد – الرياض- ١٩٩٧م-ط١-تح/ الشريف حاتم بن عارف العوني.

٢٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)- مؤسسة قرطبة – مصر.

٢٨. **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله** - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت – تح/ محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٩. **معجم مقاييس اللغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه)-ـ دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م- ط٢- تح/ عبد السلام محمد هارون.

٣٠. **مِفْتَاحُ العُلُومِ**، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد السَّكَّاكِيّ (ت٦٢٦هـ)- المطبعة الميمنية- القاهرة – ط١.

٣١. **منتخب الكلام في تفسير الأحلام**، ابن سيرين(ت١١٠هـ)- دار الفكر- بيروت.

٣٢. **موسوعة أقوال الدار قطني**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني [ت٣٨٥هـ]- عالم الكتب- تح/ د. محمد مهدي المسلمي، ومحمود محمد خليل وآخرون.

٣٣. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان محمد القاري(ت١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م- ط١- تح/ جمال عيتاني.